

في حين أعلن الحوثيون بوضوح وبشكل متكرر أن هجماتهم على سفن الشحن في البحر الأحمر منذ نوفمبر/تشرين الثاني مدفوعة برغبتهم في الضغط على إسرائيل لإنهاء حرب الإبادة الجماعية الحوثيين تجاه فلسطين. وتحويلهم إلى "الضحايا الأبطال، والشهداء الأبطال" الذين يستحقون التعاطف والدعم الجماهيري في جميع أنحاء اليمن والعالم العربي الأوسع. أن الهجوم الغربي على اليمن لن يؤدي إلا إلى زيادة الدعم المحلي والإقليمي لجهودهم". المشكلة في هذا التحليل هي أن وجود دوافع داخلية للحوثيين لا يحول دون التضامن الحقيقي مع الفلسطينيين. عن حرب إسرائيل في غزة لا يؤدي إلا إلى تقويض المقاومة المشروعة لما قضت محكمة العدل الدولية بأنه يمكن أن يكون حالة إبادة جماعية. وقال عن أولئك الذين يؤكدون على الأهداف الداخلية للحركة: "من الحكمة ربط جهودهم بما يقرب من 10 سنوات من نفس سلسلة الاتهامات واللجوء إلى الإهانات وادعاءات المعايير المزدوجة". فإن التقليل من شأن تضامن الحوثيين مع فلسطين يسيء تصويره باعتباره شكلاً من أشكال الانتهازية الماهرة - وهي وسيلة لجذب المشاعر الجماهيرية المؤيدة لفلسطين في اليمن وفي جميع أنحاء العالم العربي. وفي الواقع فإن دعم القضية الفلسطينية هو أمر أساسي لجميع اليمنيين. التأثير الاقتصادي ويشير التحليل إلى التأثير الاقتصادي لهجمات الحوثيين بالبحر الأحمر، ويقول إن التأثير الاقتصادي على إسرائيل نفسها يبدو جديراً بالملاحظة ولكنه ضئيل إلى حد ما. أشدود التي تتعامل مع معظم تجارة البلاد والتي يبدو أن نشاطها لا ينقطع، لقناة الجزيرة: "إن انقطاع الشحن في البحر الأحمر، لن يجعل إسرائيل ترعق اقتصادياً على ركبتها". فإن التأثيرات العالمية للاضطرابات التي تمارسها الحوثيون في البحر الأحمر، قد تكون أكثر تأثيراً على وجه التحديد بسبب قدرتها على استفزاز الداعم الرئيسي لإسرائيل، في حين أن الحوثيين استهدفوا في البداية فقط السفن المملوكة لإسرائيل أو المتجهة إليها، فقد وسعوا هجماتهم لتشمل السفن المرتبطة بالولايات المتحدة والمملكة المتحدة بعد أن بدأت تلك الدول الغارات الجوية. توقفت معظم شركات الشحن الكبرى في العالم عن إرسال ناقلات عبر البحر الأحمر، الذي يمر عبره 12% من إجمالي الشحن العالمي و30% من السلع المصنعة. فإن ما لا يقل عن 90% من سفن الحاويات تغير مسارها حول الطرف الجنوبي لأفريقيا، ولكن ليس بنفس القدر الذي كانت عليه خلال ذروة اضطرابات سلسلة التوريد المرتبطة بفيروس كورونا. كما ارتفعت أساط التأمين على السفن التي لا تزال تعبر البحر الأحمر بشكل كبير. فكلما طال أمد انقطاع الشحن، زادت احتمالية إبطاء وتيرة انخفاض التضخم العالمي حالياً. فإن حوالي 20% من إجمالي الشحنات المتجهة إلى ساحلها الشرقي وحوالي 20% من الملابس والأحذية المستوردة تمر عبر البحر الأحمر. إن الركيزة الأساسية للقوة العالمية للولايات المتحدة هي سيطرة البحرية على البحار. تنفق الولايات المتحدة ما يقرب من 60 مليار دولار سنوياً على حماية الممرات البحرية وحدها، ربما تأمل جماعة الحوثي أن تؤدي هجماتها مع مرور الوقت إلى إجبار إدارة بايدن على الضغط على إسرائيل لكبح جماح حربها على غزة. وكان خياره الأول هو محاولة الحد من القدرة الهجومية للحوثيين من خلال الضربات الجوية المتكررة، وهي الخطوة التي لم تكلف إدارته إلا القليل، ولكن إذا تمكنت قدرة الحوثيين على ردع الشحن في البحر الأحمر من النجاة من المزيد من القنابل الأمريكية، وإذا استمرت عملية إعادة توجيه الشحن في فرض تكاليف حقيقية، فقد تبدأ إدارة بايدن في الشعور بأنه ليس أمامها خيار سوى تغيير نهجها تجاه الحرب الإسرائيلية. والحكم الأخير الذي أصدرته محكمة العدل الدولية لن يؤدي إلا إلى المساعدة في هذا الجهد. الأسباب الحقيقية للصراع بالنسبة للمعلقين الذين يرون أن دوافع الحوثيين محلية، إذا كان الحوثيون مهتمين في المقام الأول بإضفاء الشرعية على حكمهم، فإن إنهاء حمام الدم في غزة لا ينبغي أن يمنعهم من تعطيل الملاحة في البحر الأحمر. غافلة على ما يبدو عن احتمال أن يؤدي وقف إطلاق النار الدائم في غزة إلى حل المشكلة. يعتقد أن حل أزمة البحر الأحمر يكمن في إنهاء حرب إسرائيل على غزة. وينبغي لأولئك الذين يؤكدون على الدوافع المحلية لجماعة الحوثيين أن يحذوا حذوه.